Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(5); May 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
28.04. 2019	07.05.2019	15.05.201

The role of the local community inportecting the relics&the archaeological sites on the westren bank ofthe nile in shendi region

دور المجتمع المحلي فى حماية آثار الضفة الغربية للنيل باقليم شندي

ندى بابكر مُحَّد إبراهيم

استاذ مشارك –معهد الدراسات المروية–جامعة شندى

Nada Babiker Mohammed Ibrahim
Associate professor
The Meroetic Studies Institute - Shendi University

الملخص

تهدف الورقة الى القاء الضوء على دور المجتمع المحلى فى حماية آثار الضفة الغربية للنيل باقليم شندى.فقد حققت بعثة العمل الاثرى بالمنطقة نجاحا فى هذا الجانب ،متمثلا فى إشراكهم بالعمل الاثرى وتوعيتهم باهمية الآثار بالمنطقة وعملية الحفاظ عليها، فتحققت الحماية للمواقع الاثرية بصورة واضحة.

كلمات مفتاحية: المواقع الآثارية ، الضفة الغربية للنيل ، إقليم شندي ، المجتمع المحلي ،الحماية

Abstract

The Role of the Local Community in Protecting the Relics &The Archaeological Sites on the Western Bank of the Nile in Shendi Region

This paper throws light on how the local community of the western bank of the Nile in Shendi area plays a real important role in protecting the archaeological sites and relics.

The archaeological mission in Shendi region has succeeded: in raising the awareness of the local people about the importance of archaeology and the archaeological sites of the region; as well as securing their participation in the archaeological works. Through these measures the mission has fulfilled the objective of sites protection.

Key words: relics & archaeological sites, western bank of the Nile, Shendi region, local community, protection.

المدخل:

السودان من أقدم البلاد التى سكنها البشر.بدأت الحياة فيهامع بزوغ فجر التاريخ الحضاري البشرى وقد أثبت ذلك من خلال الحفريات في بعض أجزائه. فمازالت المواقع الأثرية منتشرة بكل مناطق السودان تمثل جميع الفترات الحضارية بدءاً بعصور ماقبل التاريخ ثم فترة حضارة المجموعات وحضارة كرمة وحضارة كوش (نبتة–مروى) وحضارة مابعد مروى حتى فترات آثار حضارات الأديان السماوية المسيحية والاسلامية، والتى تقف شاهدا على استمرارية الحضارة السودانية وأهميتها.هدفت الدراسة لإبراز دور المجتمع المحلى فى حماية الآثار بالضفة الغربية للنيل باقليم شندى.وقد اعتمدت الدراسة على تطبيق المنهجية المقارنة التحليلية والوصفية الى جانب العمل الميدانى ، والمقابلات الشخصية كما تشمل الدراسة المناهج التاريخية لإيجاد دلائل مقابلة لها ومقارنة النتائج مجتمعة بحيث تقود الى نتائج ذات صلة بموضوع الدراسة.

شندي الموقع والأهمية:

يقع إقليم شندي جنوب ولاية نهر النيل على امتداد نهر النيل. ينتمي مناخ هذه المنطقه إلى الصحراوي وشبه الصحراوي، ويمكن أن تصل درجة الحرارة إلى 45 درجة مئوية في الصيف مع انخفاض درجة الرطوبة النسبية في شهري مايو ويونيو، أكثر شهور السنة حرارة. درجة الحرارة في موسم الشتاء تصل إلى 15درجة مئوية، أدنى درجات الحرارة في شهر يناير(عبد اللطيف،م .ا وأحمد، م.ب.2008، ص58).

وحوالي 45 كيلومتر جنوب غرب المدينه الملكيه في مروي القديمة (البجراويه). التقسيمات الفرعية لوسط وادي النيلخارج النوبة السفلى فقد قام بها آدمز(وهي إقليم بطن الحجر، إقليم عبري –دلقو، إقليم دنقلا، إقليم أبوحمد،وإقليم شندي (Adams.1977:25).

تعتبر شندي مركزا للجعليين ولها تاريخ طويل باعتبارها مركزا تجاريا مهما علي مر التاريخ؛كانت تمر بها أهم الطرق التجارية ألبريه. القريةالمهمة التي تضاهي شندي على الضفة الغربية هي قرية المتمه . هنالك طريق تجاري قديم يعبر صحراء بيوضه يربط المتمه بمروي ونبته الواقعتين شمال غرب شندي.. (Crowfoot. J W.1911, p6)

الدراسات السابقه:

تضم شندي مواقع أثريه ترجع إلي مختلف الفترات الحضارية في السودان علي الضفة الشرقية للنيلوالتي نالت اهتمام البعثات الاجنبيه منذ مطلع القرن العشرين ومازالت تعمل بها موسميا أما الضفة ألغربيه للنيل فلم تحظي بدراسات كثيرة ،فالدراسات الآثارية التي تمت بالضفة الغربية للنيل قليلة جداً تمت بواسطة "هنتزه، خضر عبدالكريم، إدوارد، وكروفورت". وقليل من الحفريات تمت بواسطة باتريس لينوبل في موقع الهوبجي جنوب المتمة في مارس 1987م حوالي 70كليومتراً إلى الأعلى من المدافن الملكية في مروي القديمة. (ندى بابكر.2011.ص3).

منذ عام 2014م بدات جامعة شندى (قسم الاثار والمتاحف) الابحاث الآثارية المنظمة لمنطقة المتمة والقرى شمالها حتى قرية قوز بره ، بواسطة مشروع غرب شندى للعمل الاثري والذي يعمل تحت مظلة المشروع القطرى السوداني للاثار.

أهم المواقع الأثرية على الضفة الغربية:

منطقة المتمة :

تقع المتمة على الضفة الغربية لنهر النيل في شريط طولي محاذٍ للنيل بمساحة تقدر بحوالي 168كليومتر، وتقع بين خطي طول وعرض N16.42.118 E33.21.599 تحدها من الشمال محلية الدامر، من الجنوب محلية كرري بولاية الخرطوم، من الشرق محلية شندي ومنالغرب محلية مروي.

تنقسم المتمة إلى قسمين المتمة القديمة والمتمة الجديدة بداخلهما توجد عدة أحياء، تم تسجيل عدد من المواقع الآثارية بالمتمة عبارة عن مدافن، مصنع للأصباغ، قباب، مواقع حربية، وخلاوي.

أهم المواقع الأثرية بالمتمة:

قبة الشيخ ود أبارو:إحداثيات الموقع N16.70.696 E33.40.782

تعتبر هذه القبة من القباب التي مازالت تحتفظ بطابعها القديم، حيث تمت المحافظة عليها بواسطة بناء حولها من الطوب الأحمر مع عدم التغيير في ملامحها القديمة، فهي القبة الوحيدة في محلية المتمة التي لم يعاد بناؤها بصورة حديثة، تقع إلى الشرق من حلة فرح، جنوب شرق قبة ودحميدة وإلى الشرق من كبري المتمة شندي.

تبعد عن النيل حوالي 300متر، المنطقة محاطة بأراضٍ زراعية وقيزان رمال، شكل القبة بيضاوي، مبنية من الطين،مساحتها 4 2,60 X متر، قطرها من الداخل 470470 mX، وارتفاعها 6.580m.إلى الشرق من القبة تظهر آثار لمقابر قديمة مبعثرة على السطح، أثرت عليها عوامل الطبيعة بالإضافة إلى كبري

المتمة شندي الذي تم انشاؤه من غير مسوحات مسبقة للآثار في هذه المنطقة. كذلك نجد أمام القبة شكلاً دائرياً، حوله أجزاء من الحجارة الرملية النوبية السوداء، حيث اجريت مقابلة مع أحد أهالي المنطقة مُحَمَّد سليمان ودفليل 2009 وقد أفاد بأن هذا الشكل يطلق عليه اسم "حُور" ويعتبر مكاناً للتبرك عند أهالي المنطقة.

الشكل الخارجي للحُور يشير إلى أنه ربما مقبرة قديمة، كذلك مجموعة المقابر القديمة إلى الشرق منه تدل على وجود لمقابر مروية أو ترجع لفترة ما بعد مروي في هذه المنطقة.

صورة رقم1قبة ود أبارو حولها المبنى الحديث لحفظها (الباحثة 2008م)

صورة رقم2 الحُور أمام قبة ود أبارو (الباحثة 2008م

موقع "أبو طليح":

وقعت معركة أبي طليح على بعد 32 كلم شمال المتمة في يوم 17 فبراير 1885م. مكث الجيش في أبي طليح وهو وادي شمال غرب المتمة على بعد نحو أربعينكليومتر منها نحو ستة أوسبعة أيام حتىكانت الواقعة في الطريق إلى أبي طليححيث نجد إلى اليوم مقابر الضباط الإنجليز الذين قتلوا في المعركة، أمامها منصة عليها أسماء هولاء الضباط.(مقابلة شخصية.عثمان حامد2009).

صورة رقم 3*منصة مكتوبة عليها أسماء الضباط الإنجليز الذين قتلوا في معركة ابوطليح(الباحثة 2008م)*

صورةرقم4*مدفنة أحد الضباط بأبي طليح (الباحثة 2008م)*

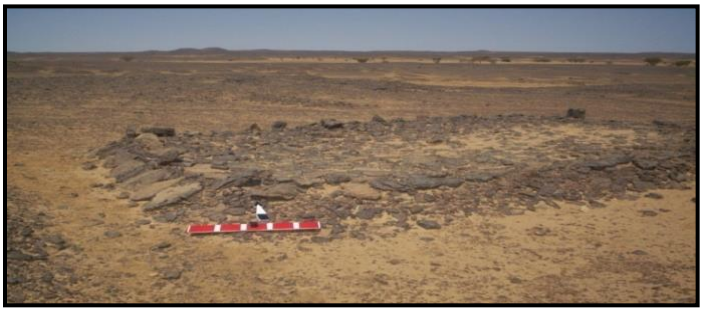

خلوة السيد الحسن: الإحداثيات E33.52. 37N16.77. 852

تقع إلى الغرب من سوق المتمة في حلة وسط، إعيد بناء سورها الخارجي واضيفت صالة حديثة ولكن احتفظوا بغرفة صغيرة داخل الخلوة مساحتها 2×2 مترمبنية من الطين، بها مدخل ضيق ويقال بها مقبرة لأحدالصالحين، كذلك يوجد جزء من حائط مبني من الطين مازال باقياً.

صورة رقم 5*مدخل الغرفةالصغيرة (الغار)داخل خلوة السيد الحسن*
(الباحثة 2008م)

موقع الكلرخانة للأصباغ: الإحداثيات(N16. 71.043 E33. 36.015)

الكلرخانة هي مصنع للأصباغ يرجع تاريخها إلى فترة الحكم التركي في السودان.تقع هذه المصبغة في حلة حوش الملك بالمتمة على بعد كلم من النيل، المبنى عبارة عن حوائط عالية إرتفاعها حوالي (H.367m) مبنية من الطوب الأحمر حيث نجد بالداخل أحواضاً وجداول لتصريف المياه للخارج، وتعرف عند أهالي المنطقة

"بالكيرهانه". من خلال المقابلات ذكر عثمان حامد بأن الأتراك قد جلبوا مجموعة من المصريين لزراعة نبات النيلة الذي تستخلص منه الأصباغ في زمن الحكم التركي، حيث توجد هذه المصابغ في عدد من المناطق (المتمة، سقادي، الجبلاب وبربر).

فربما تم إختيار هذه المناطق لتوفر المناسج المحلية، واحتراف الأهالي صناعة النسيج بالخيوط القطنية التي يتم غزلها بواسطة النساء بالمترار .

صورة رقم6/*لأحواض داخل الكلرخانة بحالة غير جيدة*

(الباحثة 2008م)

خريطة رقم1 *توضح موقع المتمة وبعض المواقع الاثرية (الباحثة 2008م).*

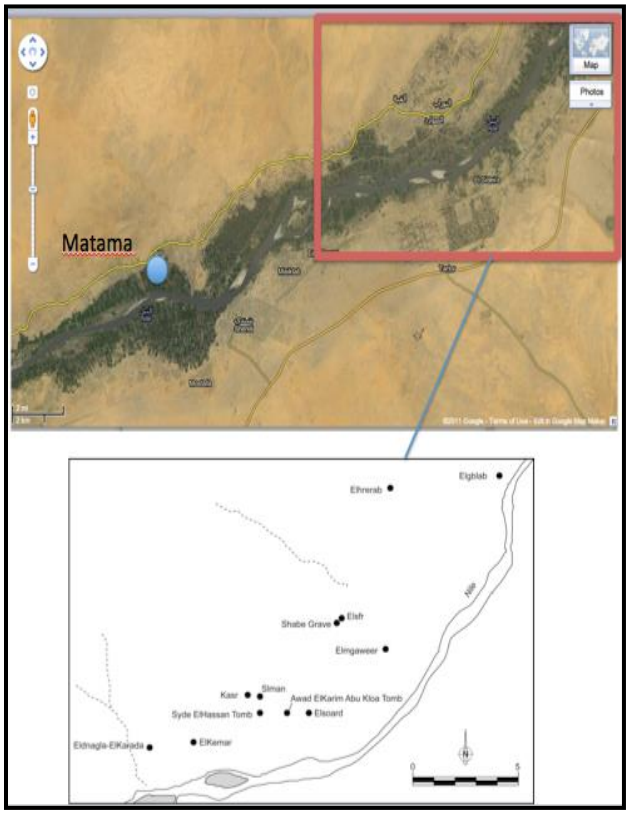

المواقع الأثرية بالقرى شمال المتمة:

قرية قوز بُرَّه:

تقع شمال المتمة تحدها من الشمال قرية كلي، من الجنوب قرية قوز بدر، من الشرق النيل ومن الغرب منازل رعاة. بره هي ابنة الملك نمرُ سمي عليها المكان حيث كانت تشتهر بالكرم والحكمة.

مدافن قوز بُرَّه: الإحداثيات.33.61 E 408 .92 .N16)938(

الموقع عبارة عن مجموعات كبيرة من الأكوام المغطاة بالحصى ممتدة في مساحة تقدر بحوالي 3كلم مربع.

قامت الباحثة بتقسيمها إلى قسمين حسب الشكل الخارجي هما: أكوام دائرية، وأكوام بيضاوية..

شكل رقم 1مجموعة من المدافن بقوز بُرَّه *(الباحثة 2009م)*

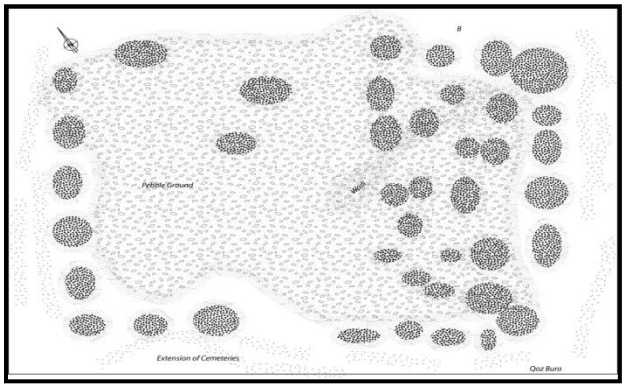

قرية الحرِيراب:

تقع إلى الغرب من طيبة الخواض شمال المتمة، المواقع الأثرية بالحريراب كالآتي:

مسجد ودسعد:

ذكر لنا شمس الدين مُحَمَّد سعد أن عمر المسجد يزيد عن الأربعمائة سنة، أيضاً تبقي جزء من سور المسجد القديم.المسجد حالياً غرفة مستطيلة الشكل مبنية من الطين مساحتها تقريباً 4×4 غير مسقوفة، بها بابان يفتحان شمال جنوب، وأربعة شبابيك، شباكان يفتحان جهة الشمال، وآخران يفتحان جنوباً، أيضاً داخل المسجد تظهر بقايا محراب على الحائط، وجزء من منصة.

صورة رقم7ال*مسجد القديمن الخارج(الباحثة 2009م)*

الحماية :

قامت البعثة بالاهتمام بحماية المواقع الآثارية بعد تسجيلها ،حيث اتبعت وسيلتينللحماية :

اولاً: تسوير بعض المواقع المهمة لحمايتها ، ومن ثم تهيئتها للسياحةكذلك تزويدها بلافتات تعريفية .

صورة رقم8*مرحلة من مراحل عمل تسويرللمواقع من أجل الحماية*

ثانياً: الحماية بواسطة المجتمع المحلي:

يُشير مفهوم المجتمع المحلي ، بشكل عام ، إلى مجموعة من الناس يقيمون فى منطقة جغرافية محددة ، ويشتركون معا فى الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية،ويكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتى ، تسودها قيم عامة يشعرون بالانتماء إليها.كما يشير ماكيفر : إلى أنّ المجتمع المحلي هو منطقة تسود فيها حياة مشتركة سواء كانت قرية أومدينة صغيرة .

تعتبر مشاركة المجتمع المحلي ضمان حقيقى لتحقيق التنمية المنشودة فى جميع المجالات وهو بالتالى أساس مهم لتحقيق أهداف أي عمل آثاري .

ففي مجال الآثار؛ من أجل ضمان الحماية ، تَطَوَّرَ مفهومٌ جديدُ نسبياً ، هو (علم الآثار المجتمعى).والذى يعنى التشاور والشراكة مع المجتمعات المحلية ، ويتوسع هذا المعنى ليشمل وضع وتصميم مجموعة من الاستراتيجيات ؛ التى تهدف إلى تسهيل إشراك السكان المحليين فى كل ما له علاقة بالآثار والتراث . ومن ثَمَّ يجب تعريف المجتمع المحلى بمهام وأهداف بعثة العمل الآثاري .وللاستفادة الفاعلة من دور هذا المجتمع المحلي في حماية المواقع الآثارية اتبعنا مسارين اثنين تمثلا في الآتي:

1- مقابلة قيادات القرى وتنويرهم بالمواقع الآثارية وأهميتها والذين قاموا بدورهم فى تنوير مجتمعاتهم مما ساعدنا وخلق تجاوباً مع المجتمع المحلي خلال محاضرات التوعية ، كما استلمنا العديد من القطع الآثارية من أهالي المنطقة .

2- توعية الطلاب : كذلك استهدفت محاضرات التوعية الطلاب من خلال محاضرات بالمدارس الثانوية حققت نجاحاً كبيراً وتجاوباً من قبل الطلاب.

صورة رقم 9توضح جانب من مقابلات مع قيادات المجتمع المحلى

صور رقم 10–11جوانب من محاضرات التوعية

صورة رقم 12*تسليم قطع اثرية من قبل المواطنيين*

صورة رقم13جانب من محاضرات التوعية لطلاب المدارس.

صورةرقم 14 توضح تكريم قيادات المجتمع المحلي بطيبة الخواض

خاتمة :

الحماية من خلال محاضرات التوعية التي حققت لنا حماية الآثار بواسطة المجتمع المحلي و استلام العديد من القطع الأثرية من أهالي المنطقة.بناء استراحة للمشروع بالتعاون مع المجتمع المحلي.تحققت خدمة المجتمع من خلال العمل الآثاري بالضفة الغربية.

قائمة المراجع الانجليزية

Adams W. Y. 1977.*Nubia Corridor to Africa*. London.
Barbour, K. M. 1961. *The Republic of the Sudan, A Regional Geography*. London.

Crowfoot. J. W.1911 The Island of Meroe. Oxford London.

Nada Babiker Mohammed. 2013.Archaeological Survey in El-Metemmaarea.Sudan and Nubia.Bulletin17.
Whiteman. A. J. 1971. The Geology of the Sudan Republic. Oxford.

رسائل غيرمنشورة:

ندى بابكر مُحَّد إبراهيم 2011 المسح الاثاري للضفه الغربيه للنيل في اقليم شندي (بين المتمه وبقروسي) رسالة دكتوراة غير منشورة،جامعة الخرطوم.

المقابلات الشخصيه:

- شمس الدين مُحَّد سعد، مزارع، 52 سنة، الحرِيراب، 2009
- عثمان حامد، أستاذ، 53 سنة، المتمة، 2009
- مُحَّد سليمان ود فليل، مزارع، 70 سنة، المتمة، 2009

مواقع الانترنت:

84. Abdelatif. M. A and Ahmed. M. B, 2008 Detection of Bacteriological Pollution of Ground Water in Shendi- Atbara Basin, River Nile State, Sudan Journal of applied Sciences, INSI net Publication **http://www.edc.org/***copy right. htm/untitled document*